المـقدمـة

الرصاصة التي لا يمكن أن نتوقعها هى الخيانـة ،وللخيانـة السياسية فـي تـاريخ مصـر والعـالم العربـى والاسـلامى دورٌ كبير،فحـوادث التـاريخ حافلـةٌ بحكايـات الخيانـة واتهامـات العمالـة، وهـي وقـائع حقيقيـة أحيانـاً ومتخيلة في أحيانٍ أخرى فالخيانة هي أسرع اتهام نوجهه إلى خصومنا السياسـيين عنـدما نختلـف معهـم وظـاهرة الخيانـات فـى العـالم العربـى تستحق الوقوف عنـدها والتعامـل معهـا بجديـة ، فهـذه الظـاهرة أصبحت متكررة وهى تمتد إلى أبعاد تاريخيـة سحيقة كما أنها تحدث فى أوساط متعددة سواء على المستوى الشخصى أو على المستوى العام فى أعلى درجاته حيث السلطة والحكم.

وتتفرع الخيانات ما بين خيانـة للـوطن نفسـه وخيانـة للنظـام الحـاكم أيـا كانـت طبيعتـه وخيانـة للمؤسسـة التـى ينتمـى إليهـا الفـرد سـواء كانـت عسكرية أو اقتصادية أو تعليمية كما أن هذه الظاهرة تهبط إلى مستويات مختلفة من العلاقات الشخصية والأسرية وعلاقات العمل والتجارة ولذلك فلابد من البحث فى جذورها وأسبابها.

فهل ترجع هذه الأسباب إلى خلل معين فى التنشئة الاجتماعيـة لا يعتنـى بقيم الصدق والأمانة والإخلاص؟ أم أنها تعود إلى ضغوط مادية تستجيب لها النفوس الضعيفة والمريضـة فتنهـار بسرعة وتفرط فى أمانـات كـان يجـب أن تحـافظ عليهـا؟ وقـد تعـود الظـاهرة وبالـذات عنـدما تحـدث علـى

المستوى السياسى أو العسكرى إلى أسباب أخرى منها مخالفة العقيدة بالكيد لها والانقلاب عليها وتشجيع وخدمة خصومها.

كذلك ترجع هذه الظاهرة فى تلك المستويات السياسية إلى طابع الكثير من نظم الحكم المعاصرة التى قامت أصلا على خيانات من خلال انقلابات على أنظمة سبقتها أو من خلال انقلابات على مبادئ دينية وقانونية مستقرة ولذلك فإن الخيانة طبع وسمة مستقرة أصيلة فيها مما يسهل أن يخونها المنضمون إليها بدورهم، كما كانت مع من سبقوها.

أسامة عبد الرحمن